السناسيه لك غزلا وقوله ولذي شطاط تقديره ورب ذي
شطاط فهو نحو ورب المضمرة بعد الواو وقوله
معتقل نعت له وكذا اغير هياب ولا يخفى ان صدر
هذا البيت صدر بيت للحريري في مقاماته الرائجة
والادريغنى الان علما الشعر لا يعدون مثل هذا
سرقة لكونه معنى مطروقا غير مخترع ولا عار على
الشاعر ومعتقل غير نعت وان نحن لجر ورب
وكذا احلو الفكاهة ومر الجد واما قوله كصدر الرمح
فنعت لشطاط المضاف اليه ذي فالكاف في محل الجر
ايضا بخلاف قوله قد مزجت فان الجملة نعت لذي
شطاط المضاف اي ممزوجة رقة غزله بشدة باسه
ومن خصايص رب ان توصف بنكرة وثانيا نحو عنها
الحامل نيتها كقولك رب رجل كريم لقيته والحامل
هنا هو قوله اللاتي طردت سرح الكرى كانه قال
رب صاحب لي معتدل القامة معتقل برمح مثل قناته
في الاعتدال غير جبان ولا عاجز حلو في حالة
المزاح وفي حالة الجد شديد في حالة الباس رقيق
في حالة الغزل اي يضع كل شي موضعه بعينه الى
آخره والاضافة في حلو الفكاهة ومر الجد لفظية
من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي فكاهته حلوه
ولهذا لم تفدها الاضافة حينئذ الى تعريفها لوقوعها
نعوتا للنكرة المجرورة برب ولا يخفى ما في قوله كصدر
الرمح معتقل بمثله من الايجاز لانه استغنى به عن ان
يقول

يقول قده طويل معتدل القامة ايضا فحذف اعكس الاطناب
السابق في قوله وضح من لحب نضوي البيت وكذا لا
يخفى ما احتمع له في البيت الثاني من البلاغة فانه
جمع فيه بين متشابهة اوصاف محموده مع متضادها فقابل
اريحيته بارتعبة وهي الخلاقة بالمرانة والفكاهة اي
الهزل بالجد والشدة بالرقة اي اللين والباس اي
شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره
مع هذا الانسجام والعذوبة وارباب البديع يسمون
هذا النوع المقابلة وستوقعه في فصل صاحبه
المذكور بعد ما سبق من افتخاره ثم تضجره من الاقامة
ثم شكواه من طول الاغتراب نوع من الالتفات
يسمى الاقتضاب ونظير قوله معتقل بمثله قول ابي تمام
وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
التعريس بالمهملتين نزول الركب اخر الليل للاستراحة
من طول السرى وللصفدي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
يا بدر التم منه بطلعة ٥ هي البدر لكن حسنها منه اشهر
وفي خده ورد وفي الروض مثله ٥ ولكن ما تحت النواظر انضر
ونظير وصفه صاحبه بمزجه الرقة بالشدة قول ابي تمام
اخو الجد ان جد الزمان وشمرا ٥ ودود وباطل ان كان في القوم باطل
وكذا وصف الله الصحابة بقوله اشداء على الكفار رحماء بينهم
وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان يكون في امام القوم شدة
من غير عنف ولين من غير ضعف وللابي الحسن الجزار ٥ ٥
انت الكريم وخير ما قد انبأته ٥ عن من مضى في كتبه الاخبار

التعريس

Copyright © King Saud University